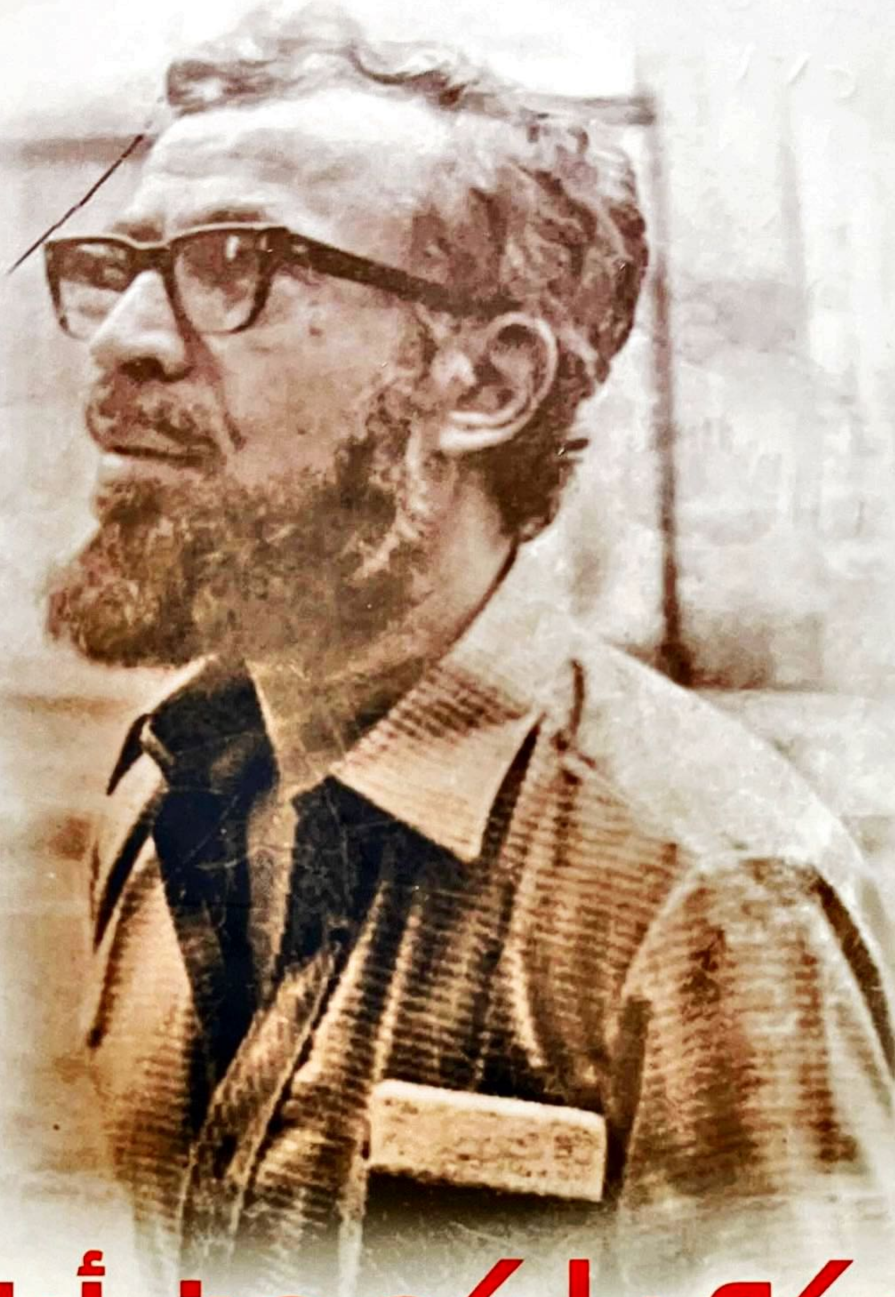
طارق بن محمد بن ناصر العبودي



أحكي لكم عن أبي

شيء من حياته.. شيء من أعماله

Jadawel جداول



إلى الدكتور إبراهيم الدبيهش ..
كان والدي يحبك أكثر مما
تظن .. إليك أهدي هذا
الكتاب راجياً أن تجد فيه
شيئاً من المتعة والفائدة.

طارق العبودي
الرياض ١/٣/١٤٤٦هـ

رحمه الله رحمة واسعة
وغفر له ولوالديه وأهله
وأولاده وأحفاده ومشايخه
وجعل قبره من رياض الجنة
ورفع درجته في المهديين
وأنزله عليين وجميع
مشايخنا ووالدينا ومن قال
آمين

إبراهيم الدبيهش
١٤٤٦هـ
٣/٣
الجمعة

أحكي لكم عن أبي

شيء من حياته.. شيء من أعماله



طارق بن محمد بن ناصر العبودي

أحكي لكم عن أبي

شيء من حياته.. شيء من أعماله

١٣٤٥هـ - ١٤٤٣/١٢/٢هـ

٩٨ سنة ونصف تقريباً حافلة بالخير

في العطاء في العلم والدعوة

في التأليف

رحمه الله رحمة واسعة

Jadawel جداول

👆 سبق الحديث أن من أعظم البر بالوالدين: الكتابة عنهما
https://t.me/ibrahim_almdehesh/2527
📘 أهدى لي الأستاذ الكريم: طارق ابن الشيخ العلامة: محمد بن ناصر العبودي - حفظه الله ورعاه- كتابه الجديد في سيرة أبيه -رحمه الله وأنزله عليين- المعنون له بـ :
((أحكي لكم عن أبي - شيء من حياته، شيء من أعماله-)) ط. جداول.
قرأته كاملاً واستمتعتُ به واستفدتُ منه، وقد أورد معلومات جديدة، بأسلوب يشابه أسلوب والده...
وأظن أنه ستظهر له إضافات ووثائق وصور وتأتيه معلومات من الأقارب والمحبين، آمل أن يضيفها لطبعة ثانية وثالثة، فالموضوع متباعد الأطراف، متعدد النواحي، غزير الذكريات، لذيذ المعارف...
العلامة العبودي (ولد ١٣٤٥هـ توفي ٢/ ١٢/ ١٤٤٣هـ) عمره ٩٨ سنة ونصف تقريباً.
📕 من فوائده:
١- (ص ٥٦) كتاب "أنيس الجليس" .
٢- (ص٦٥) الشيخ المسند: السفر قطعة من العذاب، ومع الشيخ العبودي هو العذاب بعينه !
٣- (ص١٢٣) معجم مشاريع معاجم الأسر استُكملت في مكة، لأنه كان في عزلة من الناس.
٤- (ص١٢٨) جامعة الإمام محمد بن سعود اقتراح من العبودي.
٥- (ص١٣٩ و٢٢٣) السوداني ناسخ كتب الشيخ.
٦- (ص١٣٩ و ٢٧٥) كتب جديدة للعبودي جُهزت للطباعة.
٧- (ص١٤٢) وزارة الإعلام لم تأذن للعبودي بدار نشر؛ لأنه لايملك الشهادة الجامعية ‼️
٨- (ص١٥١) بلغ ٥٢ سنة ولم يطبع له إلا كتابان فقط:

الأمثال، وفي إفريقيا الخضراء.
٩- (ص١٥٧) عدد مؤلفاته المطبوعة في حياته ٢١٦ عنواناً، منها عنوان في ٢٣ مجلداً، وآخر في ١٧ مجلداً ، وفي ١٠ و ٨ و...
١٠- (ص١٥٧) سنة ١٤٢٠هـ أكثر سنة طبع فيها كتباً، فقد طبع ١٧ كتاباً.
١١- (ص١٦٧) من أحب الكتب إليه ...
١٢- (ص١٨٠) الخويطر: العبودي علماء في علَم.
١٣- (ص١٩٢) لأول مرة يتعرض لهجوم !
١٤- (ص١٩٨) يعمل وحده، ليس عنده باحثون ولا سكرتير
١٥- (ص٢١٣) تفكير جيد، وفطنة.
١٦- (ص٢٥٨) ليس للعبودي منكافات صحفية ولا ردود.
١٧- (ص٢٦٠ و ٢٦٢) يعتذر كثيراً عن المجالس واللقاءات والندوات والمناسبات الاجتماعية؛ لانشغاله بالتأليف.
١٨- (ص٢٦٧) عمره عند التقاعد ٨٨ سنة.
١٩- (ص٢٧٣) لو لم تشتر الحكومة كتبي لما استطعت طباعتها.
٢٠- (ص٢٨٦) يحب النخيل كثيراً ويبغض النخل الأمريكي.
٢١- (ص٢٩٤) لايبحث عن المظاهر، وأغراضه متواضعه.
٢٢- (ص٢٩٨) يحرص على الشاي الصيني.

📚 إليك مقدمته وفهرسته، مع بعض فوائده مصورة 👇

٧/ ٣/ ١٤٤٦هـ
#قناة_إبراهيم_المديهش_العلمية
https://t.me/ibrahim_almdehesh
♦️ حساب القناة في تويتر

@ibrah_almdehesh

المديهش



@IBRAHIM_ALMDEHESH

قناة إبراهيم المديهش العلمية

مقدِّمة

بدأت فكرة هذا الكتاب، قبل وفاة والدي، الشيخ محمد بن ناصر العبودي، رحمه الله، بسنوات عدة. وقد باشرت كتابته، ثم أَطلعتُ والدي على نسخة مبدئية منه، فأقرَّها بعد أن أدخل عليها بعض التعديلات بخط يده، وطلب مني إكماله، جزاه الله عني خير الجزاء.

ثم انشغلتُ بأمور شتّى فتركته، ولم أعد إلى إكمال الكتاب إلا بعد رحيله، جبر الله كسري على فقده.

وكنت أود أن يظهر هذا الكتاب في حياته، كما ظهرت كتب شقيقاتي، لكن قدَّر الله وما شاء فعل، والأمر له وحده من قبل ومن بعد، والحمد لله على كل حال.



أقدم صورة لدينا للوالد، رحمه الله، في مصر عام 1956م ويظهر مُهذِبًا لحيته

توفي والـدي، رحمة الله عليه، بالرياض في الثاني من ذي الحجة 1443هـ (الأول من تموز/يوليو 2022م)، وهو في الثامنة والتسعين من عمره محسوبًا بالسنوات الهجرية، بعد حياة حافلة بالمنجزات التي سأُبيِّن لمحات منها في الصفحات المقبلة.

فمن فضل الله تعالى أن مَدَّ الله في عمره، وعافاه في بدنه، وأوسع له في رزقه، ومنحه محبّة الناس له، وأَنعم عليه بالزوجة التي أحبَّها وأحبَّته، وبالبنين والبنات، وحباه بوظيفة بل وظائف حكومية قيادية، كأنها مفصَّلة على مقاسه وتطلعاته وشغفه.

وعندما يُراجع المرء كامل مراحل حياته، سيجد أنه عاش في فترة ذهبية، خاصة أن الله قد أنعم على بلاده - مع مولده - بالأمن والاستقرار، وأغدق عليها من الخيرات، وهو ما مكَّنه بعد أن عاش في تلك المرحلة المفصلية التي جمعت بين عصرين مختلفين، أن يستخدم أدوات الحاضر، متسلحًا بخلفية زمن مختلف، ليستطيع في النهاية أن يكتب ويُسجِّل، ويضمن لنفسه مكانة بارزة في تاريخ بلاده الثقافي.

على المستوى الشخصي، ربما تكون أهم نعم الله الكثيرة على والدي، نعمة حب المطالعة، والتطلّع لتعلّم الجديد، والجَلَد في البحث عن المعلومات، وجمع الأسانيد، ثم مباشرة أو مكابدة الكتابة، فتعلقه بهذه المناشط والاهتمامات، جعله يزهد في مجالس القيل والقال، ويترفَّع عن مواطن اللغو والهزل، ولا أظنه يُخفى أن مجالس القيل والقال لا تنحصر في بيئة أو طبقة معينة، بل ستجدها في شتى المجالس، وعند مختلف الطبقات من أدناها إلى أعلاها.

لقد أشغل والدي نفسه بما يُحب، بل وكرَّس نفسه لذلك. وكان من فضل الله عليه، أنَّ بعده عن الأضواء، وزهده في التصدّر والشهرة، لم يمنعانه من التمتع بتقدير عال لدى جموع كثيرة من الناس. ولا أعزو ذلك، بعد القبول من الله، إلا للبعد عن الشللية والتحزُّب، فهو عمليًا بلا أعداء، وإن كان أيضًا بلا حلفاء، إذْ هو منشغل بما بين يديه من بحث وتدوين، ولا تدور هذه الأمور أصلًا في مخيلته.

ورغم أن والدي كان، منذ نعومة أظفاره، من أكثر الناس مداومة على

تسجيل يومياته، ودأب على استخدام تلك اليوميات في كتبه، إلا أن هناك جانبًا بل جوانب من حياته لم يتطرَّق إليها، إذْ ستجد في كتبه شذرات من هنا وهناك لحياته الخاصة، لكنه لم يكن يستفيض في ذكرها، كعادته بالاستطراد في كتبه.

أما ما لن تجده في كتبه، فهو الاستطراد في أعماله الخيرية، وبِرّه بأهله وبأصدقائه، وهو باب كبير للكتابة فيه، لإيضاح جهوده في إسعاد أولئك الذين يهمه أمرهم، وأداء ما يراه واجبًا عليه تجاههم.

كما لن تجد ذكرًا لخيبات الأمل العملية، فهو دائمًا إنسان إيجابي، لا يقف كثيرًا عند العثرات، ويترفّع عن الولوغ بالدسائس والتكتلات، أيًا كانت تلك التكتلات مناطقية أو حزبية أو غيرها.

كذلك لن تجد حديثًا له، عن طريقة تعامله في بيته، ومع زوجته وأولاده وجميع من هم حوله من إخوة وأخوات، وما يتبع أولئك من حلقات.

في هذا الكتاب، سأتناول شيئًا من حياة والدي، ومسيرته العلمية والعملية والعائلية، مع التركيز على جانب حياته الخاصة، وربما أَبُثُّ وجهة نظري تعليقًا على بعض الأحداث وسياقاتها.

لن اقتصر في هذا الكتاب على جوانب حياته الخاصة، بل سوف أذكر ملاحظات جديرة بالتسجيل حول هذا الرجل الكبير، خاصة فيما يتعلق به أبًا وابنًا وزوجًا ومؤلِّفًا وموظفًا حكوميًا، كما لن أضع حدًا ألتزم به فيما يتعلق بالاستطراد عند الحديث في أمور ليس لها علاقة مباشرة به بل بنا نحن عائلته.

وقد كان عزمي منذ بداية التفكير بكتابة هذا الكتاب ألا يكون سيرة تبجيلية، وحقوق هذه التسمية، كما هو معروف، هي للباحث علي العميم، وإن كان العميم قصد بالسيرة غير التبجيلية تسليط الضوء على مثالب سيرة مَن كتب عنه وفكره وتقلّباته، أي أنه كان منصبًّا على النقد الموضوعي لمن تناول الحديث عنه، لا رواية القصة والانطباعات كما هو الحال في هذا الكتاب.

وإنما قصدتُ أن يكون هذا الكتاب موضوعيًا قدر الاستطاعة، مبتعدًا فيه عن المديح المباشر أو الممجوج لوالدي، مدركًا أن الموضوعية والحياد مهمة صعبة، فأنا شديد المحبة والامتنان له لما قدَّمه لي ولأسرته ولمجتمعه.

كما حرصتُ على عدم نفخ الكتاب وتضخيم حجمه، بل إنني أعددت قائمة مفصَّلة بكتب والدي، وذكرتُ فيها كل ما يتعلق بتلك الكتب مما أود التعليق عليه أو تقديم شرح مختصر عنه، لكني صرفت النظر عنها لطولها، إذ رجَّحت أن القارئ سوف يتجاوزها إلى غيرها عند قراءته للكتاب.

وقد استبدلتُ تلك القائمة بقائمة قصيرة تحتوي على عناوين الكتب وسنين نشرها فقط، اعتمادًا على أن المهتم يمكن له أن يصل إلى الكتاب من عنوانه وسنة نشره، فمثلًا كتاب: «مأثورات شعبية»، من الكتب الظريفة والقليلة الصفحات، التي لم تنل حقها من الانتشار، وضاع ذكره بين المعاجم والتراجم والرحلات.

وحسبي هنا أنني قد دللت القارئ المهتم عليه، وسيجده مَن رغب في المكتبات العامة، وبعض الخاصة.

كما كنت قد جمعت نقولات مطوَّلة من كتب والدي وما نشره من مقالات لأقتبسها في هذا الكتاب، ثم رأيتُ ألا أفعل وتركتها خشية أن يملَّ القارئ ويكبر حجم الكتاب. فالقارئ يهمه في النهاية أن يسمع الجديد الحميم عن هذا الرجل الذي له ريادة في ميادين شتى.

كما ابتعدت عن نقل ما كُتب عنه من مقالات ودراسات، إلا ما يطرأ عرضًا ويتعلق بنقطة أريد التعليق عليها أو تأكيد صحتها أو العكس، ضاربًا المثل بما كتبه فلان من الناس حول هذه النقطة أو تلك، مع محاولة إبقاء ذلك في أضيق نطاق ممكن.

وأُدرك أن القارئ الكريم سيستحضر المقولة المنسوبة لتشرتشل، التي اعتذر فيها عن طول خطابه بعدم وجود وقت لديه للاختصار، فرشاقة الكتاب

دليل على احترام وقت القارئ، وتخليصه من عناء البحث عن اللحم بين الشحوم.

وقد أكثرتُ، بل أسرفتُ، في استخدام الصور، ووجهة نظري - التي أرجو أن تكون صحيحة - تقول إنَّ الصور ليست من الحشو، فهي تُقدِّم جديدًا وتُعطي للقارئ مساحة للتأمل والبعد الإنساني لمحتوى هذا الكتاب.

وقد كان من الصعب جدًا عليَّ، الالتزام بعدم إيراد نماذج من بعض أعماله، فعمدتُ إلى مخرج هو وضع عملين من أعماله فقط كملحق في نهاية الكتاب لا في متنه، إذْ لم أستطع مقاومة إغراء وضعهما، لأنني أظن أنَّ أكثر قرائه لم يطَّلعوا عليهما.

كذلك أعتذر عما يمكن أن يراه القارئ من استطراد في غير موضعه كحديثي عن نفسي وعن أسرتي، لكن عذري أنني كنت أكتب كما أتحدث، بمعنى أنني كنت أتخيَّل القارئ الكريم جالسًا أمامي، ويستمع إلي، وقَدَّرتُ أن حديثي في مثل هذه الحالة سيشتمل على مثل هذه القصص.

ومعلوم أن المرء صنيعة والديه، فما بك من خير وما لديك من مهارات، إنما يكون في الغالب نتيجة التنشئة التي نشأتها، وما أنا وأشقائي وشقيقاتي، إلا تلاميذ في مدرسته، رحمة الله عليه.

هذا ما بدا لي في أثناء إعداد هذا الكتاب، راجيًا الله أن يكون جهدي المتواضع هذا، خالصًا لوجهه الكريم، وأن يغفر لهذا الرجل الكبير، ويُجزيه عنَّا خير الجزاء.

طارق بن محمد بن ناصر العبودي

الرياض - الأول من محرم 1445هـ

النشأة

وُلد والدي في بريدة يوم الخميس 1 ربيع الآخر 1345هـ (7 تشرين الأول/ أكتوبر 1926م)، وكان عمر جدّي حينها 53 عامًا (1292 ـ 1370هـ) ولك أن تتخيل فرحته بقدوم مولوده الذكر وهو في تلك السن المتقدمة، لا سيما أن جدّي كان وحيد والديه، وللدقة فإن والدي هو الطفل الأول الذي يُطَهِّرُه جدّي، فقد رُزق بذكور قبله داهمتهم المنيَّة قبل سن الختان.

تلك الفرحة بالابن، كانت ربما هي السبب الرئيس في حرصه على إدخاله في كُتَّاب سليمان بن عبدالله العمري وهو لم يصل إلى سن السادسة بعد. ومعلوم أن الكُتَّاب يقتصر التعليم فيه على قراءة القرآن فقط، فليس فيه شيء من تعليم التجويد، أو التفسير أو علوم اللغة العربية.

ولعل من اللافت هنا، أن رغبته في إدخال ابنه الصغير تعارضت مع رغبة جدّتي نورة بنت موسى العضيب، في عدم إدخاله الكُتَّاب خوفًا عليه لصغر سنه مع أنها كانت تُجيد القراءة بعكس جدّي، وكان نادرًا في ذلك الزمن أن تجد امرأة تقرأ في تلك المنطقة.

فقد أصرَّ جدّي، رحمه الله، على إدخال ابنه البكر في الكُتَّاب حتى لو كانت دراسته «سواني بلا ماء» كناية عن ذهابه إليها، وتعوّده عليها، حتى لو كان ذلك بلا فائدة.

وفعلًا انضم الطفل الصغير إلى كُتَّاب سليمان العمري في عام 1351هـ كطفل لم تُقصَّ جدائله بعد، كعادة أهل ذلك الزمان، في عدم قصّ شعر رؤوس الأطفال حتى بلوغهم زهاء التاسعة من العمر.

وعودًا على فضل الأستاذ على تلميذه، أرغب أن أؤكد، مرة أخرى، أن فضل بل أفضال الشيخ على والدي عظيمة. وتكرَّر، بفضل الله ثم بفضله، كسر المراحل لدى التلميذ الذي حباه الله دقة الملاحظة والتعلّم مما يراه، فأصبح قادرًا على صعود السلم، دون أن يُمسك أحدًا بيده كما أسلفت.

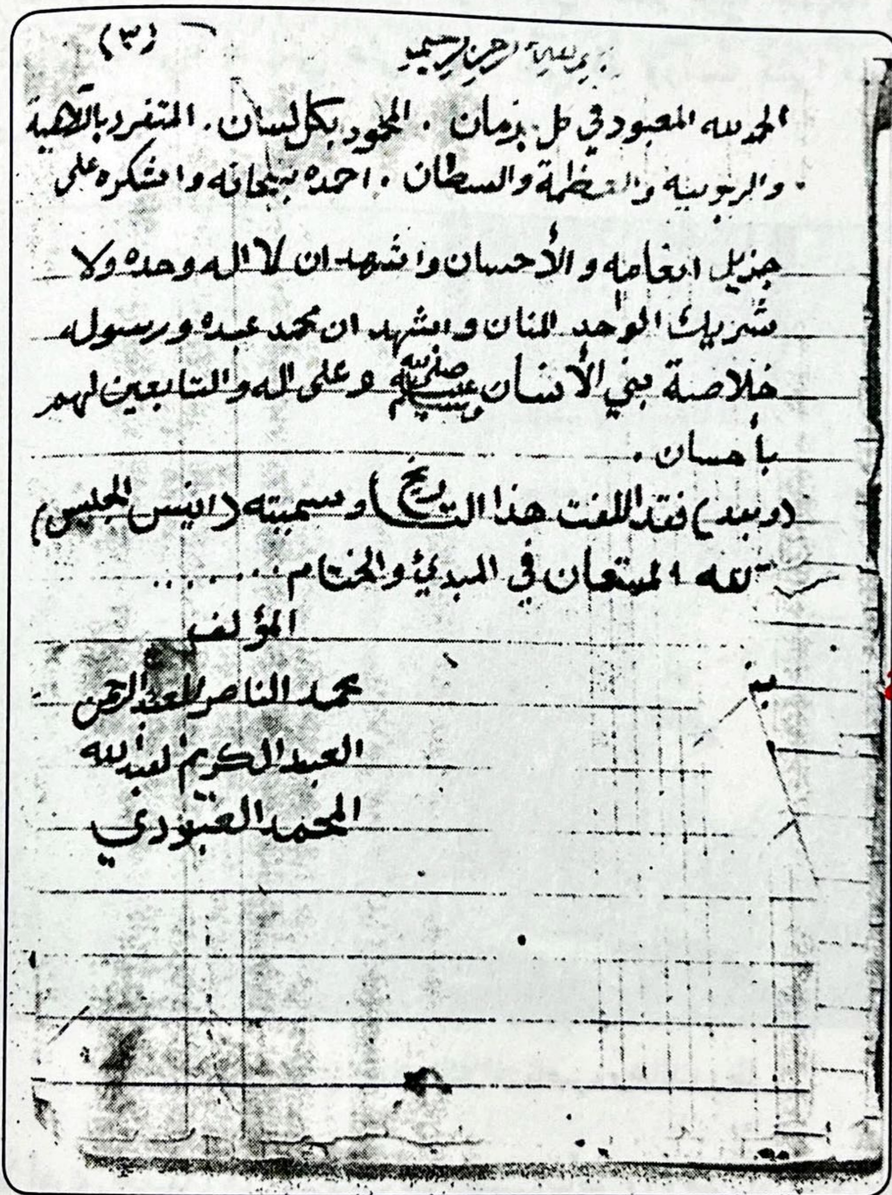
ملاحظـــات

في صباح هذا اليوم ٨/٤/١٤٠٧هـ الموافق ٩/١٢/١٩٨٦
توفي الأمير مساعد بن عبدالرحمن السعود، وزير
المالية الأسبق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الشيخ عبدالله بن حميد قبل ٢ سنتين
[illegible] بسبب موت الأمير مساعد [illegible]
[illegible] ٨
مسلم

قُصاصة كتبها والدي عن وفاة الأمير مساعد بن عبدالرحمن، ولم ينسَ ذكر شيخه ابن حميد لأن الأحزان تهيج الأحزان

عزَّز والدي، رحمه الله، لدينا جميعًا حب القراءة والكتابة، وقد كان يحثني كما كان يحث شقيقَيَّ وشقيقاتي على الكتابة، وكان يكافئنا على إنجازاتنا الصغيرة. لذلك أصبحت لدي دربة على الكتابة في سن مبكرة عبر النشرات التي نُصدرها نحن الأطفال ونسمّيها مجلات.

وهذه المجلات شبيهة جدًا بما كان والدي قد كتبه في طفولته، وأسماه كتاب «أنيس الجليس فيما تزول بذكره الهواجيس».



(٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المعبود في كل زمان . المحمود بكل لسان . المتفرد بالإلهية والربوبية والعظمة والسلطان . احمده سبحانه واشكره على جزيل انعامه والاحسان واشهد ان لا اله وحده ولا شريك الواحد المنان واشهد ان محمد عبده ورسوله خلاصة بني الانسان صلى الله عليه وسلم وعلى اله والتابعين لهم باحسان .

(وبعد) فقد الفت هذا التاريخ وسميته (انيس الجليس) والله المستعان في المبدئ والختام . . . . . .

المؤلف

محمد الناصر العبد الرحمن العبد الكريم العبد الله المحمد العبودي

مقدمة كتاب «أنيس الجليس»

يوجد مقطع فيديو في قناتي تكلم عن سبب تأليف هذا الكتاب وهو طالب في مدرسة الوهيبي وكان عمره تقريباً ١٢ سنة الغرض محاكاة كتاب جواهر الأدب للهاشمي نسخة استعارها من معلمه الوهيبي نهاية الأسبوع رحمهما الله تعالى

وهذا التأليف في نحو ٤٠ صفحة وهو دال على اهتمامه بالتاريخ والمعارف العامة منذ صغره

* كتبه إبراهيم المديهش ١٤٤٦/٣/٤هـ

فهرست كتاب انيس الجليس
فيما تزول بذكره الهواجيس

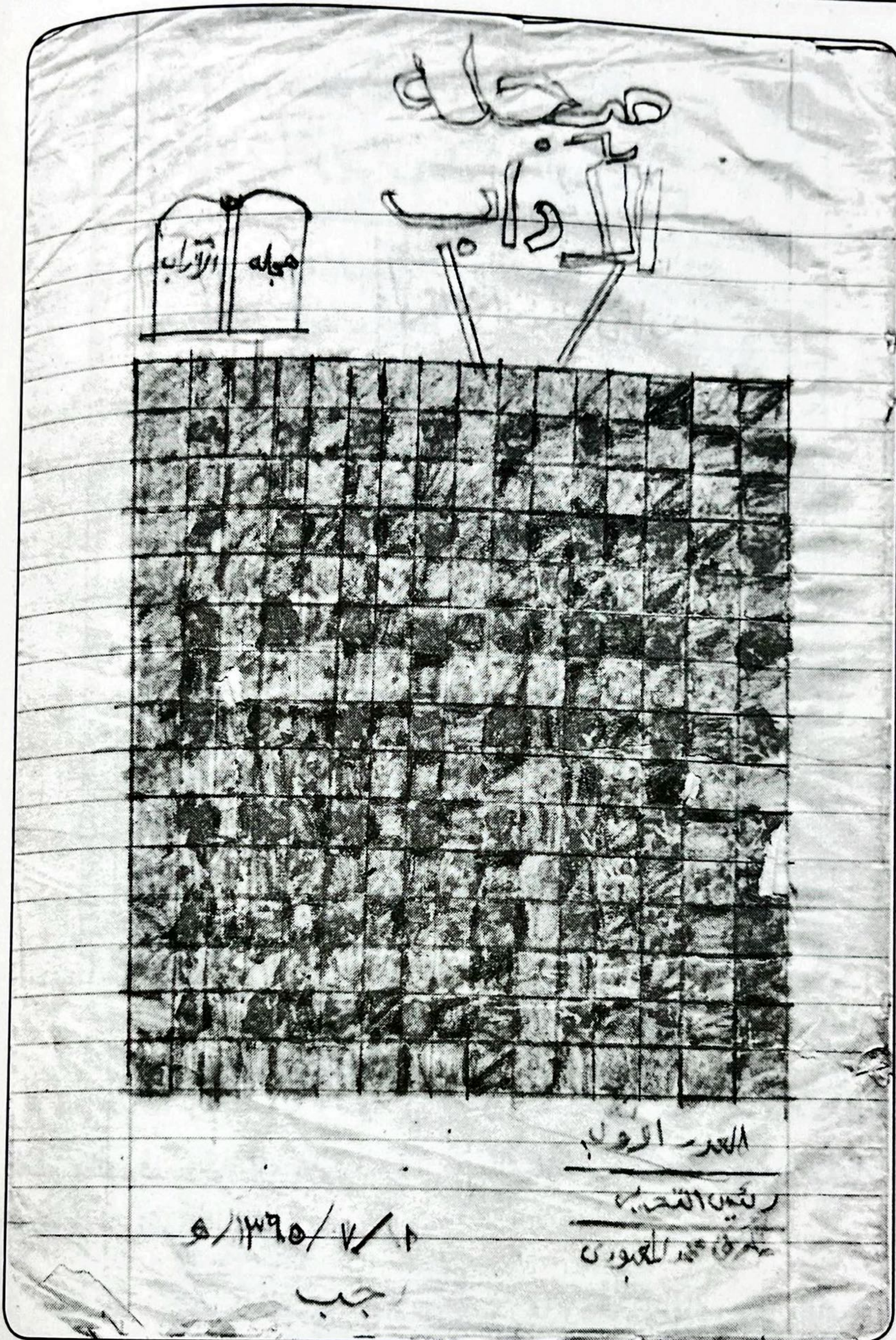
صحيفة					
٢	ترجمة المؤلف	=	الفم والاصابع	=	النجوم
٣	خطبة الكتاب	=	الدبس	٩	الدلو
٤	المنفاخ	٧	المنظره	=	الضلال
=	اللحيه	=	المخلب	=	المحاله
=	المنقاح	=	البارود	=	بيت الشعر
٥	الموت	=	الجاده	١٠	الغدر والمناصب
٧	القهوه	=	الموت	=	الصنوء
=	الجراده	=	القطن	=	رمضان
=	الفرس	٨	العصفر	=	الثعب
=	النعال	=	الرصاصه	=	المغزل
٦	البرق والرعد	=	النفس	=	الليره والسلك
=	القلم والرصاص	=	العجينه	١١	المنقاح
٧	البصل	=	القمر	=	الخاتمة

الصفحة الأولى من فهرس «أنيس الجليس»

كما كان، رحمه الله رحمة واسعة، يُشجِّعُ على كل ما فيه استخدام للقلم والورق، وكذلك على المشاركة بالمسابقات الثقافية وحل الكلمات المتقاطعة وتقييد اليوميات.

فقد كنَّا نكتب ما نسميه مجلات نُصدرها ونحن أطفال، وكان يشجعنا على ذلك ماديًا ومعنويًا، فمجلتي كان اسمها «الآداب» ثم تحوَّل اسمها إلى «الأدب» واستمرت تصدر حتى العدد 35. وهي في مضمونها تُشابه محاولاته حين كتب كتابه «أنيس الجليس فيما تزول بذكره الهواجيس».

مجلات أولاد مشايخ تصدر في المنزل فقط!!



غلاف العدد الأول من مجلتي «الآداب» مؤرخة في 1/ 7/ 1395هـ
وكان عمري حينها ثماني سنوات ونصف السنة

نشأنا جميعًا في شمال مدينة بريدة القديمة، وكان والده صديقًا لوالدي؛ ولكن الأهم من ذلك، بالنسبة إلى علاقتنا، محبةُ الشيخ عبدالعزيز المسند للمعرفة وتطلعه إلى الجديد».

أما آخر لقاء جمعني به فكان في الديوان الملكي، إذْ صادفته في الصالون الكبير الذي يشهد لقاء الملك عبدالله، رحمهما الله، بالعلماء والوجهاء، فسلَّمت عليه ودعوته إلى مكتبي غير البعيد عن ذلك المجلس.

وفعلا لبَّى الشيخ دعوتي وتفضَّل بزيارتي في مكتبي بعد الاستقبال، وتحدَّث معي كصديق بل وكند له، وهو مَن هو في المكانة، والشيخ معروف بخفّة ظله وسرعة بديهته وتواضعه وحبّه للحديث.

ولأنه تحدَّث معي كصديق، فإنه تحدَّث معي عن والدي بطريقة أثارت استغرابي كيلا أقول امتعاضي حينها، رغم أني أجد حديثه اليوم منطقيًا، خاصة إذا أخذت طبيعة الشيخ المسند المحب للمفاكهة والطرافة في الحسبان، فقد تحدَّث عمّا اسماه «انعدام المتعة» في السفر مع والدي.

كلام الشيخ عبدالعزيز المسند رحمه الله

إذ قال إنه إذا كان السفر قطعة من عذاب فإن السفر مع والدك هو العذاب بعينه، فالبرنامج يكون حافلًا طوال اليوم، وفي المساء يجلس والدك منفردًا ليسوِّد دفتر ملاحظاته عما مرَّ بهم نهارًا، وفي حال جئت إلى غرفته فإنه لا يُعيرك أو غيرك بالًا حتى يفرغ مما هو منشغل به.

رحم الله الرجلين، وجعلهما يلتقيان في الجنّة حيث لا تعب ولا نصب ولا انشغال بأمور الدنيا كالكتابة وغيرها، ليتسامرا ما شاء الله لهما أن يتسامرا.

وعلى أية حال، فإنني عندما أذكر أن تأثير والدي عليَّ كان هائلًا، فلا بدَّ لي أن أعجب لما يسَّره الله لي من حظ يُحاكي حظه في أمور كثيرة.

إذ عملتُ في بداية حياتي الوظيفية كمترجم في الديوان الملكي بعد أن أرسل والدي فاكسًا من مقر عمله في رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة

وبمناسبة الحديث عن رسالة الجامعة، أود أن أُشير إلى بعض القامات السامقة التي كانت تعمل في قسم اللغة الإنكليزية بجامعة الملك سعود إبان دراستي فيها. فمشرفي الأكاديمي أثناء الدراسة كان الدكتور سعد البازعي، ورئيس القسم كان الدكتور عزت خطاب، ومن أعضاء هيئة التدريس في القسم الدكتور عبدالوهاب المسيري والدكتور ميجان الرويلي وغيرهم الكثير ممن ربما يكونون أقل شهرة من هؤلاء، لكنهم في الحقيقة يُعدُّون قامات بارزة علميًا وثقافيًا ولديهم إسهامات علمية منشورة.

إن تشجيع والدي لجميع ذريته أدى إلى قيامنا بكتابة مذكراتنا، ولو بصورة غير منتظمة، أو على الأقل، كتابة مقالات عن تجاربنا في سفرة ما أو زيارة موضع ما. كما كنَّا نقوم بإعداد مجلات تجمع بين الابتسامة والموضوع الجاد.

ثم لما اتفقتُ مع رئيس تحرير صحيفة «الرياض» على كتابة زاوية أسبوعية في الصحيفة تحمل عنوان «الحرف بيننا» سُرَّ والدي كثيرًا، إذ عد هذا الأمر فاتحة خير كي أكتب كتبًا وأنشرها.

وغدا والدي يناقشني فيما أكتب، خاصة أني أكتب في الشأن السياسي في الأغلب، ويُثني على بعض المقالات، ويطلب تفسيرًا لما كتبته في مقالات أخرى، واستمر متابعًا لي، حريصًا على مقالاتي الأسبوعية، طوال السنوات التي قضيتها وأنا أكتب تلك الزاوية.

وقد حثَّني، رحمه الله، على جمع تلك المقالات في كتاب، أو على الأقل، تلك المقالات المتشابهة في الموضوع، وأبدى استعداده للتقديم له، وطباعته على نفقته الخاصة، لكني لم أفعل.

كما أطلعته على مسوَّدة كتاب لي عن الإعلام، فقرأه، وقال لي إن نشر الكتاب قد يكون غير مناسب لمن يعمل مثل طبيعة عملي في الديوان الملكي بسبب النقد الذي كتبته فيه عن وزارة الإعلام حينها، فتركته رغم أني لا أرى

المؤلِّف

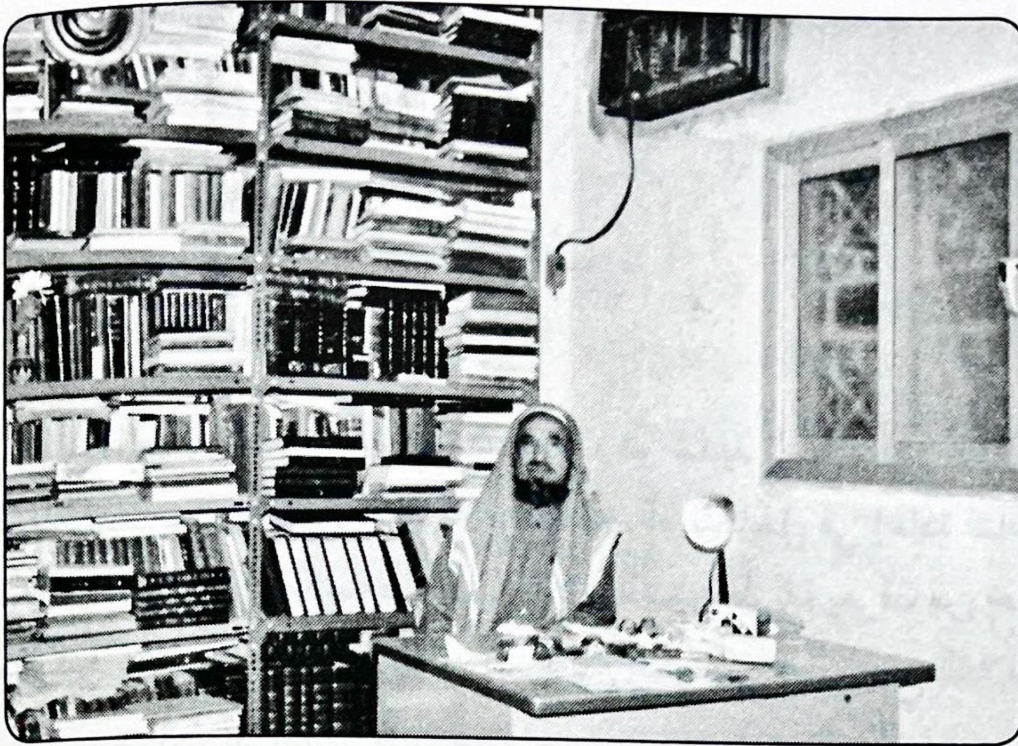
لوالدي، رحمه الله، شغف بفنون عدة، وهو شديد التنظيم لدرجة أنه من المحرَّم علينا جميعًا أن نُحرِّك ورقة في مكتبه، أو نتكاسل في إعادة كتاب ما إلى مكانه الصحيح في مكتبته، إذ طوَّر خلال السنين طريقة يعرف من خلالها بالضبط أين وضع الورقة الفلانية أو أين يضع الموضوع والمرجع الفلاني.

هناك عشرات الملفات في مكتبه، أو على الأصح في مكاتبه، إذ لديه مكتب في كل منزل من منازله، في الرياض وبريدة والطائف ومكة المكرمة. وفي تلك الملفات، المصنَّفة وفقًا لموضوعها، آلاف الوثائق والقصاصات.

وربما بسبب حرصه الشديد على ألّا يمسَّ أحدًا أوراقه وملفاته، فإنه كان يرفض تمامًا الاستعانة بسكرتير أو باحث مساعد لمعاونته في استخراج ما يريد أن يتحقّق منه في بطون الكتب.

ولم يستخدم والدي مطلقًا جهاز الكومبيوتر لطباعة ما يريد كتابته. فهو كان يستخدم القلم فقط حتى عند اقتباسه من كتب التراث، فقد كان يُعيد كتابة ما يقتبسه من الكتب بقلمه.

وكان يمضي جل يومه وليلته في مكتبه أو مكتبته. وإذا ملَّ من الكتابة انتقل إلى القراءة والبحث وهكذا.



صورة غير منشورة لوالدي، رحمه الله، في مكتبته بالفاخرية عام 1403هـ
ويُلاحَظ تواضع المكتب وعدم وجود ستائر



صورة أحدث لوالدي أظنها في 1406هـ في مكتبة بيته بالفاخرية، وهنا نفس
الملاحظة السابقة مع وجود برتقالة إلى جانبه بانتظار أن يفرغ لأكلها

إنه لمن العجيب كيف يمكن للمرء أن يُكرِّس عمره كله من أجل عمل لا يستفيد منه ماديًا، أو إن شئت الدقة، قل إنه يُكرِّسه من أجل عمل يستطيع أن يكسب ماديًا أضعافًا مضاعفة لو كان أنفق وقته وجهده في غيره.

البعض كان يتساءل عن قدرة الوالد على إخراج هذه المؤلفات الكثيرة التي ينطوي معظمها على جهد مضن وشاق، ويفوت هؤلاء أن الرجل كان يعمل لعقود، وبهمة لا تفتر، على جمع مادته، وهو بعد ذلك الجمع، انكب بمثابرة قليل مَن يتحمَّلها، على إخراجها مؤلفات.

كتاب «معجم أُسر بريدة» مثلًا، أذكر أنه كان يجمع مادته منذ أن كنت طفلًا صغيرًا، فقد كان يذهب من الرياض إلى بريدة كل نهاية أسبوع بصحبتنا، حيث يكون قد ضرب موعدًا لأحدهم ليسمع منه أشعارًا أو أمثالًا أو قصصًا وأخبارًا.

كان الهدف الرئيس لتلك السفرات القصيرة والكثيرة هو جمع مادة كتابه «معجم أُسر بريدة» قبل أن تتحوَّل تلك المادة إلى مواد لـ«معاجم أُسر القصيم».

أذكر أنه كثيرًا ما كان يخرج من جيبه أوراقًا نقدية، ويضعها في أيدي ضيوفه من كبار السن، ويجلب لبعضهم هدايا عينية، حتى لا يبخلوا عليه بأي معلومة، قد تُفيد بحثه.

تلك المعلومات، أو المواد، بالإضافة إلى ذاكرة تصويرية عجيبة، وشغف لا مثيل له بالقراءة والتسجيل، كانت عمادًا لكثير من كتبه، ويتعيَّن علينا ألا ننسى أنه مولع بتعلُّم الجديد في كل الفنون، وكانت والدتي، رحمها الله، تقصُّ علينا ما كانت عجبت له في بداية زواجهما من ترديده لعبارات بالإنكليزية بغية حفظها.

كما كان من أوائل مَن جلبوا الراديو إلى دُورهم، وإن كان فعل هذا خفية

ومن غرائب تسميته كذلك، تأتي أسماء مثل «شاد» بدلًا من «تشاد» وهو الاسم الذي شاع، بل ولا يعرف إلا هو، في كل مكان لهذه الدولة الأفريقية.

وبعيدًا عن الأسماء، فقد كانت طباعة الكتب مُرهقة ماديًا. ففي البدايات كان والدي يطبع عشرة آلاف نسخة من الكتاب الواحد، ثم صار يطبع خمسة آلاف، وفي النهاية أصبح يطبع ثلاثة آلاف، وحتى ألفين لبعض الكتب.

والسبب في ذلك يعود إلى تراكم النسخ لديه بعد زيادة عددها، وتشكيلها عبئًا في خزنها وترتيبها وتسويقها.

والمتمعن في إنتاج والدي الفكري يجد أن كتبه التي تلت كتبه الأولى «الأمثال العامية في نجد» و«في أفريقيا الخضراء» هي كتب جمع وتحقيق، وليست خالصة من بنات أفكاره، وهذا شيء طبيعي ومعتاد، إذ بدأ بها ثم تمرَّس بالكتابة بعدها، ولا شك لديَّ في أنه كتبها على مدى سنوات، عقب التوقف عن النشر بعد كتاب «في أفريقيا الخضراء».

فكتب «نفحات من السكينة القرآنية» و«أبو العيناء اليمامي» و«كتاب الثقلاء» والتي نشرها في الأعوام 1397 و1398 و1399هـ على التوالي، لم يضف والدي إليها إلا رشاقة أسلوبه وشرح وانتقاء مادتها.

وقد عزَّزت كتابة تلك الكتب مهاراته في البحث والتحقيق، وأفادته في الجلد على تتبع النقولات، والوصول إلى الاستنتاجات.

ولا بدَّ هنا أن أشير إلى أن هذا المُؤَلِف الموسوعي، لم يستطع أن يُنشئ دار نشر أو مطبعة باسمه، لسبب بسيط هو أن البيروقراطية لا تعرف التعامل إلا مع النصوص الجامدة.

سبحان الله
عجيب مره!

إذ حدَّثتُ والدي عن إنشاء دار نشر تهتم بنشر كتبه، بدلًا من أن ينشرها باسمه الشخصي، لأن أكثرية كتبه من منشوراته، وعلى نفقته. وقد وافق

على ذلك، وزوَّدني بوكالة شرعية لمراجعة وزارة الإعلام للحصول على الترخيص.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة العدل
محكمة / كتابة عدل بريدة الثانية

رقم الوكالة ٢٩٣٢ / ١
التاريخ ١٠/ ١١/ ١٤١٢هـ
المجلد ٧٢٦٠٩
صحيفة (٧)

صك وكالة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسولنا محمد وبعد :

لدي أنا فهد بن سليمان الغماس رئيس كتابة عدل بريدة الثانية حضر محمد بن ناصر بن عبدالرحمن العبودي سعودي بالحفيظة من بريدة برقم ١١٧٧ في ٢/ ٨/ ١٣٧٩هـ وقرر بطوعه واختياره قائلاً أنني أقمت ابني طارق بن محمد بن ناصر العبودي لينوب عني في مراجعة وزارة الإعلام لاستخراج تصريح بافتتاح دار نشر وتوزيع واستخراج سجل تجاري له الحق في مراجعة كافة الدوائر الحكومية والجهات ذات العلاقة والتعقيب والمتابعة وعمل كل ما يتطلب حضوري والتوقيع نيابة عني والاستلام والتسليم وكالة عامة فيما ذكر كما له حق توكيل الغير في كله أو بعضه إذا لزم ذلك ويشهد بذلك كل من عبدالكريم بن ناصر العبودي سعودي بالحفيظة من بريدة برقم ١١٥٥ في ٢٢/ ٧/ ١٣٧٩هـ وعبدالعزيز بن عبدالله الخضير السويكري سعودي بالحفيظة من بريدة برقم ١٤٧٠٤ في ٨/ ٦/ ١٣٨٩هـ وعليه جرى التصديق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

رئيس كتابة عدل بريدة الثانية
فهد بن سليمان الغماس
١٣/ ١١

وكالة دار النشر

وفعلًا تقدَّمتُ إلى وزارة الإعلام بتلك الوكالة، فاعتذروا عن منحه الترخيص بسبب عدم انطباق شرط من الشروط عليه، وهو حصول والدي على شهادة جامعية!

وقد دار نقاش معهم حول منطقية هذا الطلب، بالنسبة لهذا الرجل، الذي وُلد قبل معركة السبلة (حقيقة وليس مجازًا)، ونشأ قبل التعليم النظامي، حيث أصبح مدرِّسًا، ومديرًا لمدرسة، ثم مديرًا لمعهد علمي، وأمينًا للجامعة الإسلامية، وجميعها تتعلق بالتعليم، دون أن يكون التحق بمدرسة نظامية، لأن المدارس النظامية، ببساطة، لم تنشأ حينها.

وأخبرتهم أنه كُتبت عن إنتاجه الفكري، وإسهاماته العلمية، رسائل لنيل درجات الماجستير والدكتوراه، ونوقشت، ومُنح مقدّموها الدرجات العلمية التي يطمحون إليها، فالدرجة العلمية لا تُعبِّر عن مدى ثقافته، أو جودة بضاعته.

كما أحلتهم إلى عشرات المؤلفات التي طبعها، والتي حصلتْ على فُسح من وزارة الإعلام نفسها، والجوائز التي فاز بها، كدليل على مشروعية استثنائه من هذا الشرط، لكن البيروقراطية أبت، وكان الاستثناء صعبًا عصيًا، وعملي الحكومي بدأ يأخذ كثيرًا من وقتي، فتركت الموضوع.

ويبدو أن والدي، رحمه الله، لم يترك التفكير بدار النشر، واستمر بالبحث عن وسيلة لتحقيق ذلك في ظل أنه وأبناءه الثلاثة موظفون حكوميون ولا يستطيعون بسبب ذلك الحصول على الترخيص، فاتفق بعد ذلك مع دار خضر اللبنانية على نشر كتبه، بحيث يقوم والدي بدفع كامل تكاليف الطباعة والنقل من بيروت إلى الرياض، ويقوم الناشر عبر لبنان بتسويق 750 نسخة من كل عنوان في العالم العربي.

كان والدي حينها يطبع ثلاثة آلاف نسخة من كل عنوان، فتقوم دار خضر بالطباعة، وتُرسل لنا الكمية الباقية برًا إلى منفذ الحديثة، ثم أتعاقد مع مخلِّص جمركي لتخليصها من الجمارك، وعند وصولها، أذهب بنسخ منها إلى مكتبة الملك فهد للإيداع، ولوزارة الإعلام من أجل الحصول على فُسح التوزيع.

مؤلفاته المطبوعة في حياته

أدناه جميع المؤلفات التي نشرها والدي، رحمه الله. وقد رأيتُ أن أضعها وفقًا للترتيب الزمني الذي صدرت فيه، فهذا قد يُعطي صورة لكيفية تسلسل إنتاجه خلال سني حياته، ودعوني أشدِّد، مرة أخرى، على أن الكتاب الذي تراه مطبوعًا أمامك في سنة معينة، وخاصة المعاجم والسِيَر، لم تُجمع مادته قبلها بفترة وجيزة، بل هو نتاج سنين من البحث والتنقيب، وجمع المعلومات، بصبر وعزم.

وقد تركتُ، في هذه القائمة، تصنيف كتب والدي حسب الموضوعات أو عدد الصفحات رغم تيسُّر ذلك. إذ رأيت أن التصنيف الذي اخترته قد يُشعل همّة البعض الذي لديه ما يستحق أن يكتبه، إلا أنه لا يُعطي نفسه الفرصة للمحاولة.

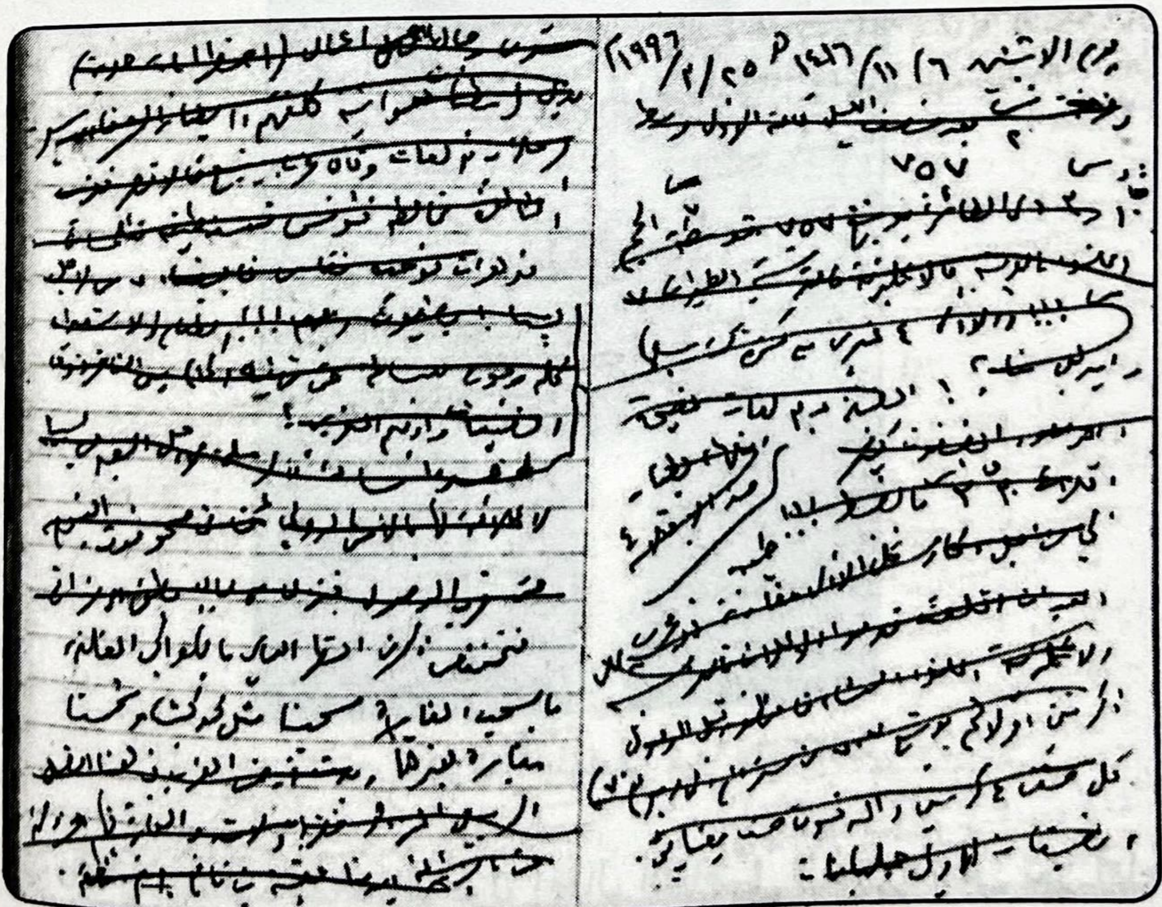
فوالدي، رحمه الله، لم يكن لديه إلا كتابان مطبوعان عندما كان يبلغ من العمر 52 عامًا، هما «الأمثال العامية في نجد» و«في أفريقيا الخضراء»، أما كتابه المطبوع الآخر حينها «ذكرياتي في أفريقيا» فهو تفريغ لمحاضرة ألقاها، وطبعت في نحو 60 صفحة.

لذا لا يجب أن يُصاب المرء بالإحباط كونه شارف الخمسين أو تجاوزها وليس لديه كتب منشورة، فالمهم في النهاية هو أن الهمّة يجب ألا تفتر عن الطباعة والنشر. فبعض كبار مثقفي البلاد يطبع 500 نسخة فقط من كتبه، كي يُسجَّل الكتاب في تاريخهم، ولا يلامون في ذلك.

في حين يقوم هو بالحديث عن نوع الطائرة، وعدد ركابها، ويُعلِّق على صوت ولكنة كابتن الطائرة، ويصف سلاسة الإقلاع والهبوط، ويكتب عن أعراق المضيفين، وأسلوب تعاملهم، والمناظر التي يراها أثناء الإقلاع والهبوط، ونوع الأكل، وطعمه، وكميته، وهلمَّ جرًا.

فمَن يقرأ كتب رحلاته، يلاحظ إنه عوَّد نفسه على أن يكون يقظًا تمامًا لكل ما يدور حوله، ولا يغفل عن شيء، مهما كان صغيرًا قليل الشأن يراه البعض تافهًا.

والميزة الأخرى لديه أنه ألزم نفسه حرفيًا بـ«تقييد» كل صغيرة وكبيرة تقع في حضوره أو يسمع بها، فتجد باستمرار قلمًا ومفكّرة صغيرة في جيبه لا يفارقانه في كل أوقاته.



يوم الاثنين ٦/ ١١/ ١٤١٦هـ ٢٥/ ٢/ ١٩٩٦م

صورة من إحدى مفكراته، ويلاحظ أنه يضرب على الكلام
الذي كتبه بعد الفراغ من تبييضه

والإقدام على المخاطر، لكن الدوافع، والأهداف، بل وحتى تحرِّي الدقة فيما يكتب، مختلفة جدًا بينهما.

لست أقصد بالطبع أفضلية والدي على ابن بطوطة. فابن بطوطة له بلا شك قصب السبق في الكتابة في هذا الفن، بل أستطيع أن أقول إنه لم ولن يأتِ مثله لأن الظروف ببساطة تغيَّرت، ولن تكون هناك مرة أخرى رحلات تأتي بالعجائب والغرائب مثلما فعل.

ابن بطوطة نذر نفسه للسفر، وسجَّل ما شاهده مع بعض المبالغات أحيانًا. لكن والدي لم يقتصر عمله على الرحلات والكتابة عن المشاهدات، بل كتب في فنون عدة، وهو بالإضافة إلى ذلك كان مسؤولًا حكوميًا كبيرًا وأبًا وزوجًا وابنًا وصديقًا لطوائف متعددة من الناس.

ابن بطوطة علم من الأعلام دون شك ويملك مزايا وممكنات، وهو ابن بيئته ويمكنك أن تقول مثل هذا عن والدي، رحمه الله، وغفر له.

أثق أنه سيأتي عصر تُراجع فيه كتب الرحلات التي كتبها والدي من قِبل الباحثين في الشعوب التي كتب عنها، تمامًا كما كتب طحطح وبكور، فتجد البرازيليين يعودون إلى كتبه التي تحدثت عن البرازيل لاستطلاع الآراء والمشاهدات التي كتبها عن بلادهم وأحوال المسلمين فيها كاتب عربي زار بلادهم منذ عقود، وكذلك سيفعل الصينيون وغيرهم من شعوب الأرض.

وستصبح كتب الوالد مراجع في زمن لاحق، مثلما كانت كتب المستشرقين القديمة، أو مثلما أصبحت مؤلفات بعض الأجانب، مراجع للذين يكتبون عن المجتمع السعودي وأحواله.

وقد وقعتُ على مجلة إلكترونية هندية اسمها «أقلام الهند: مجلة فصلية محكمة» وفيها ورقة بعنوان «انعكاس ثقافة شمال الهند في رحلات الشيخ محمد بن ناصر العبودي».

معانيه واستخداماته في الدارجة ثم في الفصحى مع ذكر أمثلة وشواهد من الشعر العامي ومن قواميس اللغة القديمة.

ولفت الوالد أن لهذه المعاجم هدف عام، فقال:

«لنثبت بذلك أن أسلافنا العرب كانوا قد استعملوا هذه الألفاظ منذ قرون طويلة، وأنها بقيت حية نامية مستعملة في بلادنا حتى الوقت الحاضر، أو ما قبل ذلك بقليل مما عرفناه وعاصرناه. وذلك خلاف الكلمات الفصيحة التي ذكرتها المعاجم وكتب اللغة؛ ولكن العامة من بني قومنا لا يعرفونها؛ فضلًا عن أن يكونوا يستعملونها».

وعودًا إلى الحيرة في التعاطي مع معاجم والدي غير المنشورة والجاهزة للنشر، فمن المحزن أن توجد مثل هذه الأعمال التي تُعنى بتاريخ بلادنا اللغوي وتراثها الشفهي العريقين، بل هي تدخل في صميم هويتها الوطنية، ثم يطويها النسيان لأنها لا تجد بين مؤسساتنا الثقافية من يُقدِّر قيمتها ويتصدَّى لنشرها.

والحزن، إذا أمعنت النظر في هذا الموضوع، قد يتحوَّل إلى فزع، إذ هيَّأ الله من بين مَن يملكون أوراق والدي اليوم، أي نحن أسرته، مَن يهتم بها ويحفظها أملًا في إخراجها للناس يومًا ما، لكن هل يأتي من ذريَّاتنا مَن يحافظ على الباقي منها ويعمل على نشرها بعدنا أو على الأقل يحافظ عليها؟ بل ومَن يضمن ألا يأتي ضيِّق أفق أو متزمِّت يراها من اللغو الذي لا طائل منه فيتخلص منها، أو على الأقل يحافظ عليها من الآفات ولا يهملها.

والعجب أن إخراج هذه المعاجم عمومًا لا يُكلِّف إلا مبالغ يسيرة إذا وضعت في حسبانك الميزانيات المرصودة للأجهزة المعنية بالثقافة في بلادنا.

مثلًا، المعجم الكبير وحده، وهو أكبر المعاجم والذي يمكن أن تصل أجزاؤه إلى عشرين جزءًا أو أكثر، يمكن أن تُكلِّف طباعة ألفي نسخة منه (أي

أربعين ألف مجلد) سبعمائة ألف ريال، إذا قدرنا أن المجلد الواحد البالغ 400 صفحة سيكلِّف 17 ريالًا تقريبًا، وهو تقدير متواضع، فما بالك بباقي المعاجم، لذا يصعب أن يقوم بهذه المهمة الأفراد ولا بدَّ للمؤسسات من أن تنهض بمسؤولياتها، وما ذلك عليها بكثير.

أقول هذا وأنا أعمل الآن عليها، وحسبما أرى فإن في الأسرة مَن هم قادرون على تهيئتها للنشر، لكن للإنسان آفات، فما يدري الإنسان عن أحواله غدًا، بل ولا يدري عما يمكن أن يحل بأصول هذه المعاجم المخطوطة من تلف، أو حرق، أو غرق، لا قدَّر الله.

أسأل الله، جلَّت قدرته، أن يكون أحد قرَّاء هذا الكلام المؤلم ممن يملك القرار أو يستطيع إيصاله إلى من يملك القرار لنشر هذه المعاجم النفيسة، وسوف أورد أدناه أنموذجًا لمادة (ش ل ى) من معجمه غير المنشور «الإنسان وصفاته» كي يطَّلع القارئ الكريم غير المتخصص على ما أقصده:

(ش ل ى)

و(الشلايا): البقايا من الشيء، تقول ما في عيشنا إلَّا شلايا، أي: أن القمح قد كاد ينفد.

وقد يُقال في (شلايا): شلاوي وبخاصة في الشعر.

قال ابن فايز من أهل نفي:

فـلا ينسى الـهوى قـلـبٍ مُـحِـبُّ
مـا دام العمـر باقـيٍ بـه (شـلاوي)
تــراه يــوم ان كــلٍّ لــه نـحـيّـه
وأنــا قـلـبي عـلـى خِـلـيٍّ عـمـاوي

قال أبو زيد: أشْلَيتُ الكلبَ، وقَرْقَسْتُ به: إذا دعوتَه.

وقال أبو عبيد: أصل (الاستشلاءِ) الدُّعاءُ، ومنه قيل: أَشْلَيْتُ الكلبَ

الظهور في المناسبات

سأبدأ تناولي لهذا الجانب بنقل نصيحة ذهبية تلقيتها من الأستاذ محمد السويلم رئيس شؤون المواطنين في الديوان الملكي سابقًا عند بداية عملي لدى الملك عبدالله، رحمه الله. قال لي أبو مشاري: «انتبه ترى اللي يترزز يبان، ويبان أنه يترزز، فلا تترزز ولا تتواجد في مكان منت مطلوب فيه». كما زودني، جزاه الله خيرًا، بنصائح أخرى ليس هذا مكانها لكنها يجب أن تُكتب، ومنها: «لا تتكلم إلا إذا طُلب منك الكلام، ومنها أيضًا عدم الضحك، بل وعدم التبسّم، حتى لو ضحك المسؤول الذي أمامك».

وصلتني تلك النصائح المفيدة في بداية عملي، ولم أكن قد بلغت الثلاثين بعد، وساهمتْ في محافظتي على موقعي لثمانية عشر عامًا، أي حتى وفاة الملك عبدالله، وهي كانت من رجل قريب من الملك ويُجيد التعامل مع الصف الأول من الناس، ونصيحته تلك كانت بدافع أخوي كي لا أقول أبوي، إذ لا يوجد تقاطع بين عملي وعمله.

أرجو المعذرة بالاستطراد، لكن النقطة المستفادة أو النصيحة هي: لا تتواجد في أماكن لست مدعوًا لها، فالمترزز مفضوح... ونقطة آخر السطر.

كان والدي يُدرك ذلك، لذا لم يكن يذهب إلا للأماكن التي يُدعى إليها دون سعي منه للحصول على دعوة، وهو بالغَ في ذلك، فلم يكن يحضر إلا المناسبات التي يُدعى إليها بصفة خاصة.

في سنّي هذه، أعرف أن هناك فرقًا كبيرًا بين الترزز وحضور المناسبات، وأظن أن والدي بسبب عدم رغبته بأن يبدو مترززًا أو يُنظر إليه كذلك، لم يضع

من إنتاجهما. إذ يأخذ حاجته وحاجة أبنائه وبناته من المحصول ويتصرَّف في الباقي بالإهداء للأقارب والتصدُّق للمحتاجين في مكة المكرمة والعالم الإسلامي.

وحب والدي للنخيل لا يُخفى على كل من يعرفه، حتى ولو معرفة بسيطة، لذا تجد أن لديه مزرعتين لا تُنتجان تقريبًا سوى التمر، فليس فيهما أشجار أخرى ذات أهمية، وهو يُطرب لمجرد النظر إلى النخلة وتأمل جمالها، ويبغض النخيل الأميركي أو الواشنطونيا المستورد الذي لا يطرح التمر.

وستجده يُلقي الأحاديث كما في الحديث الصحيح «مَثَلُ المُؤْمِنِ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ خَضْراءَ، لا يَسْقُطُ ورَقُها»، والحديث الموضوع «أكرموا عمتكم النخلة»، وقول الشاعر «كن كالنخيل عن الأحقاد مرتفعا... يُرمى بصخر فيعطي أطيب الثمر».

وقد بنى في مزرعته في العكيرشة، التي استمرت بحوزته نحو 60 عامًا وتوفي وهي في ملكه، مبنى يضم أجنحة لنا نحن ذريته التسعة، بحيث يكون لكل واحد منا جناحه الخاص الذي يضع فيه متعلقاته الشخصية ويؤثثه كما يشاء وفقًا لاحتياجاته.

وهو إلى ذلك لديه قائمة طويلة من المحتاجين الذين يُعطيهم مبالغ مالية منتظمة، وقد أخبرني مدير مكتبه في الرابطة الأخ غازي مفتي، رحمه الله، بأن لديه قائمة من موظفي الرابطة الذين يعطيهم والدي مساعدات وزكوات تبلغ عشرات الألوف من الريالات في شهر رمضان.

على أنني لا أنسى كلمة قد سمعتها منه وأنا مراهق صغير وهو يعطي خاله بعض المال، بأن ما يُعطيه له ليس صدقة، ولا زكاة، بل هو «بر وصلة». هذه العبارة بالتحديد تُبيِّن كم كان كريم النفس، مراعيًا لحساسية أن يأخذ رجل كبير مالًا، يُعطيه إياه ابن أخته.

والبنايتان مؤجَّرتان. وهو لم يكن يبيع العقار المدرّ للمال، لكنه كان يبيع الأراضي البيضاء دائمًا إذا حققت له ربحًا.

وقد لاحظتُ أن جميع ما اشترى والدي، رحمه الله، من عقارات تقريبًا وطوال حياته كان من أو بواسطة أناس قريبين منه، فقد اشترى معظم أملاكه من أعمامي أو بواسطتهم، وبعد ذلك بواسطتي، وهذا لوحده عند تأمله يعطيك دليلًا على ثقته العالية بمن هم حوله.

والتفاؤل صفة ملازمة له في كل أموره، لن تجده في الأغلبية القصوى من أموره يفكر بالسيناريو الأسوأ، بل هو ينظر إلى الجانب الإيجابي في كل نازلة.

وعند ذِكر ورعه، لا أستطيع أن أغفل بأنه لا يُسَلِّف أحدًا من أولاده وبناته تورعًا عن إعطاء أحد أكثر من الآخر، وربما خرقَ هذه القاعدة مرة أو مرتين، شريطة أن يكون ذلك السلف لأمر أساسي كالمساعدة في شراء منزل أو نحوه، وكان السلف عادة لا يتجاوز 10 إلى 20 في المائة من سعر الشراء.

ومن زهده أنه لا يبحث عن المظاهر مطلقًا. فتجد أن مكتبه الذي أخرج منه هذا الكم الكبير من المؤلفات عبارة عن طاولة عادية لا تُكلِّف مع الكرسي إلا القليل، وهذا الزهد بالمظاهر والشكليات يمتد إلى سائر شؤونه من مركب وملبس ومأكل.

هذا لا يعني بالطبع عدم تمتعه بما أنعم الله به عليه، فمنزله في الرياض وجيه فسيح ويليق به، فهو ببساطة لا يؤمن أن الدار الواسعة من الكماليات لأنه يسكنها ويستقبل فيها ضيوفه.

وفي شأن ذي صلة بقدرته على الإنفاق في أعمال الخير وغيرها، ينبغي أن أذكر أن سعيه لشراء العقارات وبيعها مكَّنه من تنمية ما لديه ومنحه الاستقلالية المالية والقدرة على الإنفاق في أعمال الخير من تبرعات وصدقات وأوقاف كما يشاء.

كذلك كان يحب القهوة السعودية ويبدأ نهاره بها بعد صلاة الفجر، ويشربها بعد ذلك إذا كان ضيفًا أو مضيفًا، لكنه في الأيام المعتادة كان يكتفي بها مرة واحدة في اليوم فقط.

وكان يحب الشاي المعتاد، لكنه استعاض عنه بالشاي الصيني الذي يجلبه من الصين، وتوفر بعد ذلك في متجر محلي وأصبح يشتري الشاي منه، ولا ينسى أن يشتري كمية إضافية لإهدائها لآله ومحبّيه.

كان يأكل التمر مع القهوة الصباحية، ويؤمن بقوة أن التمر من أنفع الأغذية، لذا كان يحثنا على أكله باستمرار، وأذكر أن طبق التمر كان يوضع يوميًا مع الغداء عندما كنّا صغارًا.

كان يحب السكري و«العبودية» وهي نخلة نبتت في مزرعته ببريدة، وكان تمرها كبير الحجم قليل السكر فأصبح يأكل منها ويهدي، وقد كثرت لديه وأصبح يهدي فسائلها لمن يطلب من الأهل والأصحاب وإن لم يبع منها شيئًا.

وكان يحب الأكلات الشعبية كـ«القرصان» و«المطازيز» وغيرهما مما كانت تعدّه والدتي، رحمها الله، لكنه أيضًا أحبَّ الرز، ولم يُعارض أكل «المكرونة» وغيرها من الأطباق.

كان العشاء عندما كنت صغيرًا عبارة عن نواشف كالفول والجبن والبيض وغيرها، وكان يتجنب صفار البيض لأنه سبق أن تحسَّس منه، لكنه في العقد الأخير من عمره ترك النواشف وأصبح يُفضِّل الخضار المسلوقة بالمرق ومعها حبّة من الفاكهة.

كان يحب الفاكهة عمومًا ويأكلها يوميًا. وكان يحب البطيخ والشمام وغيرها مما ألف عليه منذ أن كان صغيرًا رغم أنه جاب الدنيا وأكل من ثمرها.

وقد حماه الله من انفجار تشرنوبل، إذ كان يومها في أوكرانيا، وقد أجرى

المحتويات

مقدِّمة 7
النشأة 13
الابن 19
الأب الروحي 29
الزَّوج 47
الأب 55
الموظَّف 91
المؤلِّف 131
تكريم وجوائز 145
مؤلفاته المطبوعة في حياته 151
التسلسل الزمني لكتب والدي 152
كُتب الرحلات 169
معاجم الأُسر 187
المعجم الجغرافي 203
المعاجم اللغوية 209
السِّيَر 217

يوميات نجدي 221
شِعْره 227
رواياته 247
المقامات 251
الظهور الإعلامي 255
الظهور في المناسبات 259
«الإثنينية» 267
المؤسسات الثقافية 273
حبّه للخير 285
صحته 297
وفاته 303
دفنه وعزاه 311
مشاركات بعد وفاته 313
خاتمة 317
ملاحق 321
النموذج الأول 321
النموذج الثاني 329
فهارس عامة 339
فهرس الأعلام 341
فهرس الأماكن 351

الكتاب

يتناول هذا الكتاب شيئًا من حياة وأعمال الشيخ محمد بن ناصر العبودي (1345 - 1443هـ)، وهو، رحمه الله، واحد من أبرز جيل الروّاد السعوديين ومن أكثرهم غزارة في الإنتاج وتنوعًا في الفنون.

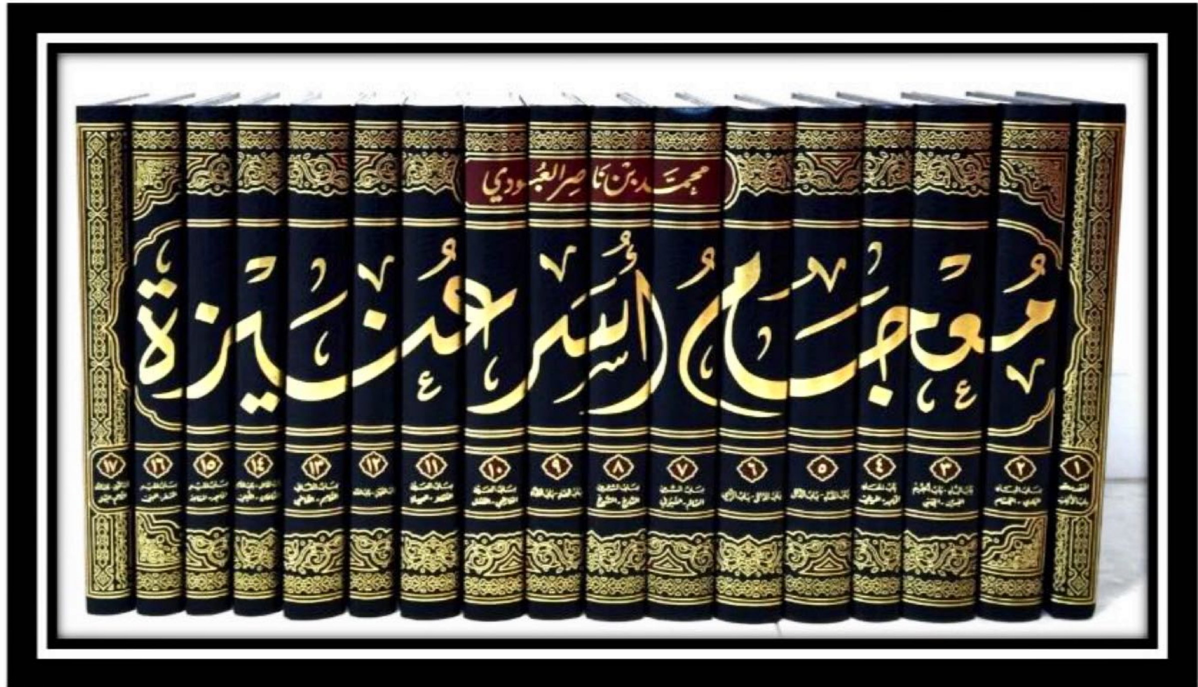
ويُسلّط الكتاب الضوء على البعد الإنساني في شخصية العبودي، فيتحدث عنه بصفته ابنًا وأبًا وزوجًا ومؤلفًا وموظفًا حكوميًا، موردًا تفاصيل مهمة عن حياته الخاصة، وطريقته في التعامل مع أُسرته، وأعماله الخيرية.

كما سلّط الضوء على أعماله المنشورة من معاجم وتراجم ورحلات وغيرها من الفنون الأدبية، ووجهة نظر مؤلّف هذا الكتاب عنها، وتحدّث عن العشرات من كتب العبودي ومعاجمه التي لم تُنشر بعد، وعما سيؤول إليه أمرها.

وجداول إذ تقدم هذا الكتاب للقارئ العربي لتثق بأنه سيكون مرجعًا لا غنى عنه لكل الباحثين، عن العبودي بشكل خاص، وعن جيل الروّاد عامة.



جداول Jadawel
www.jadawel.net



مقال بعنوان: تساؤلات حول

« معجم أسر عنيزة»

لمعالي الشيخ: محمد بن ناصر العبودي

(١٧) مجلداً

كتبه:

إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن المديهش

الرياض ٢٠/ ٧/ ١٤٣٧هـ

والحمد لله، أنَّ الغالبية العظمى فرحوا واستبشروا بالكتاب، واستفادوا منه، وشكروا الله على النعمة.

والحديث هنا موجَّهٌ إلى مَنْ مُستَنَدُه السماع، أوالنظر في « تويتر » و « الواتساب» فحَسْب؛ لأنه سيرى بعض الحديث المتتابع كغيره من التتابعات المريبة، فيظن الخطأ في المنجز الكبير، وتحصل في قلبه وحشة من الخير ، وهذا ما وجدتُه من أفراد لا يعلمون شيئاً عن «معجم بريدة» أو « معجم عنيزة»، ومستندهم السماع فقط من غير ثقة أو منصف، يرددون ما بلغهم من أحاديث لا زمام لها ولا خطام.

أفلا يكون من الواجب على محبي الشيخ ، والمستفيدين من علمه أن يغاروا غَيرة علمية على الاستهانة بالعلم، والسعي في تهوينه ـ ولن يستطيعوا ـ ، وأن يدرأوا عنه ما استطاعوا؛ لئلا يتأثر الطُّلعة القادمون من الباحثين والمثقفين...

تنبيه مهم: هذه التساؤلات على المعجمَين كليهما: بريدة وعنيزة، لكن جاء العنوان بمعجم عنيزة، لقرب صدوره، ومجيء التساؤلات عليه بعد مرور سنوات على « معجم بريدة» أعجب !!

و بعد

هذه معالمٌ يَسيرةٌ حول تساؤلات شبابٍ صَاعِدٍ، أو شِيبٍ مُستَمِع ، حول المنجز الكبير في التاريخ ومنه: النسب، والتراجم، والوثائق، والحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في نجد عامة، والقصيم خاصة، وعنيزة خاصة الخاصة.

وقد حاولتُ هنا جمع التساؤلات كلِّها مما كُتِب أو سُمِع في المجالس، وغالبُه ممن ليس له دراية بالتأليف، وعلمٍ بالتاريخ، ومعرفةٍ بمكانة الكبار...

فالحديث هنا مقال، ومن حق الجميع التساؤل بأدَب، ولابد من الجواب توضيحاً للإشكال، ونفعاً للسائل بالكتاب.








تاريخ
بنو هذيل
الزبير



إتحاف النبيه بمن ألف كتابا في سيرة أبيه



تقديم معالي الشيخ

محمد بن ناصر العبودي

الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي سابقا

تأليف

فهد بن تركي العصيمي

الأشادة والتّعريف بمن برّ أباه بالتّأليف

بقلم

محمد بن عبد الله آل رشيد

دار الفتح للدراسات والنشر



المديهش

تعديل ملف شخصيّ

قناة المديهش العلمية

@ibrah_almdehesh

حساب ((غير تفاعلي)) يهدف لنشر محتوى قناة إبراهيم المديهش العلمية التيليقرامية t.me/ibrahim_almdeh...

انضمّ في سبتمبر ٢٠٢١

• متابَع **١,٠٥٧** المتابِعون

المنشورات **الردود** **المميزة** **المقالات** **الوسائط**

مُثبّت

المديهش **قناة المديهش العلمية** @ibr... · ٢٠٢١/٩/٢٦

#قناة_إبراهيم_المديهش_العلمية في التيليقرام

♦️ قناة علمية تُسامِر (أهل العلم): بكُتُب، ومقالات، وفوائد شرعية وأدبية وتاريخية... من تراث السابقين، ومعه، وبه، وإليه.

🔷 رابط القناة:

t.me/ibrahim_almdeh...